Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومما يحقق ما ذكرنا ان العقلاء اتفقوا على ان كل صفة شاهدها الحس ، وأدركها العقل في المكونات ، فلو وصف أحد بها الحق صار جاهلاً ، فاذن لا طريق له إلى معرفة الحق إلا بنفي كل ما عرفه ، ولهذا اتفقوا على أن احسن كلمة قيلت في التوحيد ما قاله علي بن أبي طالب رضي الله عنه هي : أن تعرف أن كل ما يتصور في ذهنك فالله سبحانه بخلافه .

ثم قال المحققون[1] : لما كان كل ما تتصور في ذهنك فالله بخلافه ، فلو تصور في ذهنك من ذلك الخلاف شيء فالله تعالى بخلافه ، ثم لو تصور في هذه المرتبة الثانية أمر آخر لزم نفيه ، فلم يبق للعقل في طريق معرفة الله سبيل إلا أن ينفي كل ما يقع في خاطره ، ثم اذا وقع من هذا النفي شيء اشتغل بنفيه أيضاً ، وهكذا في النفي الثالث ، والنفي الرابع الى ما لا نهاية . فلو نفى أبد الآبدين ودهر الداهرين لكان مشغولاً بهذا النفي ، واذا كان الأمر كذلك بقي الحق منزهاً لواحق الفكر ، واشارات العقل ، وعلائق الضمير .

* * *

الحجة الثانية

وهي ان الانسان عاجز عن معرفة نفسه . فإن قيل : ان نفسه هي هذا الهيكل المشاهد فهو باطل من وجهين : الأول ان الانسان قد يعرف ذاته حال ما يكون غافلاً عن جميع اعضائه الظاهرة والباطنة ، والمعلوم مغاير لما ليس بمعلوم ، والثاني ان ذاته من أول عمره الى آخره شيء واحد ، واجزاء بدنه من أول عمره إلى آخر عمره غير باقٍ ، والباقي مغاير لغير الباقي . فثبت أن الانسان ليس عبارة عن هذا الهيكل المحسوس .

ثم بعد هذا يحتمل أن يقال : انه جسم في داخل الهيكل ، اما في

---

(١) يقصد بالمحققين من قالوا بالحقيقة من الصوفية وفصلوها عن الشريعة .